وحاسد قال لما | أبقى لنا ولا ترك
ما زال يسعى جهده | يا ظبي حتى كفرك

هذا كتابي قد أتى | ينبيك عن حالي وكربي
فتأملوا فيه تروا | أن الدموع بكل سطر
ما تدفق من جفوني | وهو من نار بصدري
كالعود يوقد بعضه | والبعض منه الماء يجري

جاء الرسول مبشرا | منها بميعاد الزياره
أهدى إلي سلامها | وأتى بخاتمها أماره
وأشار عن بعض الحديث | فحبذا تلك الإشاره
إن صح ما قال الرسول | وهبت روحي في البشاره

إني لأشكر للوشاة يدا | عندي يقل لمثلها الشكر
قالوا فأغرونا بقولهم | حتى تأكد بيننا الأمر

وقال أرى

لي أرى أن عزي من سواك مذلة | وأن حياتي من سواك الحرمان
وقالت لي الآمال باليمن والمنى | وقد أثبتت منها يدين وإيمان
وكنت أرى البرق اليماني موهنا | فأهتز من شوقي كأني نشوان
وما فتنت قلبي البلاد وإنما | ندى الملك المسعود للناس فتان
وليس غريبا من إليه اغترابه | له منه أهل حيث كان وأوطان
وقد قرب الله المسافة بيننا | فها أنا يحويني وإياه إيوان
أأشكو وقد عاينته في قدومه | فأمسح عن عيني هل أنا وسنان
فهل قانع مني البشير بمهجتي | على ما بها من شوقها وهو أشجان
سأشكر هذا الدهر بعد لقائه | وإن كان دهرا لم يزل وهو خوان
وحلية عصر لا أرى فيه لاحقا | وقد سبقتهم في الفضائل فرسان
لعمري ما في القوم بعدي قائل | وهذا مجال للجياد وميدان
فدع كل عين حين تذكر زمزم | ودع كل واد حين تذكر نعمان
وما كل أرض مثل أرض هي الحمى | ولا كل نبت مثل نبت هو البان
ومثلي ولي عز عطفيك مدحه | فإن شئت سلمان وإن شئت حسان
ألا هكذا فليحسن القول قائل | ومثل صلاح الدين يمليك سلطان

١٠٧

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)